

أسس وأساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة

م.م. ماجد أيوب محمود القيسي
طالب دكتوراه / كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة ديالى

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على أسس وأساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان واقتراح صيغ تطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة، واستخدم المنهج الاستنباطي، وتمثلت الإجراءات بقراءة السورة الكريمة قراءة مستفيضة ثم اختيار الآيات (١٣-٢١) بشكل انتقائي ومقصود كونها تشير إلى توجيهات لقمان الحكيم لابنه، بعد ذلك تم الرجوع إلى مجموعة من كتب التفسير لمعرفة معاني الآيات الكريمة، ثم استنباط أسس التربية الوجدانية وأساليبها، والذهاب إلى التوصيات والمقترحات، وتبين من البحث أن الآيات أشارت إلى نوعين من الأسس: الأولى الأساس العقائدي الذي يقوم على توحيد الله تعالى وعدم الإشراك به، وبيان سعة وإحاطة علمه، وتقديم وشيخة العقيدة على ما سواها، والإحسان للوالدين وإن كانا مشركين، والثاني أساس فكري: يقوم على التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، وبينت الآيات كثيرا من الأساليب التربوية الوجدانية مثل تعظيم أمر الشرك بالله تعالى، وتقديم العقيدة على النسب، والتزام شكر الله تعالى وشكر الوالدين، وتصور عظمة الله تعالى وشمول علمه ومقدرته، وتحقير السلوكيات الشاذة كالتكبر وتصعير الخد والبطر، ووجهت لضرورة النظر والتفكر في الكون، ووجهت الخيال نحو الجزاء في الآخرة، والأمر بإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر الذي لا بد منه لمن يقوم بذلك، وأوصى الباحث باستكمال دراسة السورة الكريمة، والسور الأخرى، واقتراح الاهتمام بالتربية الوجدانية في الأسرة والمدرسة.

Abstract :

The research aims to introduce styles and bases of emotional education in "surrah loqman" and suggest easy for educational applications in school and family. The procedures are represented by full reading and choose the Ayahs (13-21) because they represent directions of wise loqman for his son. The meanings of these Ayahs are taken from the interpretation books. The research shows two types

of bases the first the religious basis which depends on the fact that there is no god but Allah and he knows every thing happen in the universe. The second basis is thinking basis which depends on the Islamic sight towards human 'universe and life. The Ayahs show a lot of educational bases and emotional bases. They also the necessity of think the universe over. The Ayahs direct the imagination to eternity and the command for pray. The researcher asks for the treatment of emotional education in school and family.

مقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:-
فإن القرآن الكريم كتاب الله تعالى للإنسان، المخلوق المكرم، الذي فضله الله تعالى على سائر خلقه، وهو منهج حياة كامل، يخاطب العقل والوجدان وينظر إلى حاجات النفس والروح والجسم، فهو مصدر التربية الأول، والرجوع إليه ضرورة عقائدية. عبادية، تربوية سلوكية، ومن هنا جاء هذا البحث ليدرس مجموعة من آيات الكتاب العزيز لاستنباط أسس وأساليب التربية الوجدانية من سورة لقمان، وتكون من : مشكلة البحث، وأهميته، وهدفه، ومنهجه وإجراءاته وتحديد المصطلحات، ثم أسس وأساليب التربية الوجدانية وصيغ تطبيقها، والنتائج والتوصيات والمقترحات، والله تعالى الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

مشكلة البحث:-

إن رسالة القرآن الكريم تعمل على تحقيق إنسانية الإنسان وتنشئته وتنشئة سوية من مختلف جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والوجدانية ، وتعمل على تربية أفراد أسوياء واثقين من الله تعالى، ومن أنفسهم، فيتحقق فيهم الاتزان العاطفي والنضج الانفعالي، بالتفاؤل والأمل ، والاستعداد للمستقبل ، والتحرر من الخوف، والتصدي للانحرافات التي تحد من إنتاج الفرد ونشاطه وتعلمه وتفاعله، ويأتي ذلك من خلال تدريبهم على التخلص من القلق، والاعتماد على الله تعالى في كل شيء، والرضا بقضائه، كون الإنسان في معية الله تعالى دائما(مطاوع، ١٩٧٧، ١٥١).

ومن خلال نظرة متفحصة لأوضاع كثير من طلبة المراحل المختلفة تبدو ظاهرة الاضطراب النفسي واضحة جلية ، وتتركز في نظرة التشاؤم للمستقبل، وضعف أو قصور في برامج التربية في المجال الوجداني إن لم تكن معدومة أو مشوشة، وفي الوقت نفسه انتشار برامج الفن الهابط ووسائله التي تقدم برامج سلبية لا تتماشى مع قيم وأهداف المجتمع ، لذلك يظهر ضعف أو اضمحلال

أثر العقيدة الإسلامية في النفوس، وبالتالي تظهر الحاجة الملحة لدور التربية الوجدانية للشباب بالخصوص ومنهم طلبة الدراسة في المراحل المختلفة، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:-

- ١- ما هي أسس التربية الوجدانية في سورة لقمان؟
- ٢- ما هي أساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان؟
- ٣- ما هي التطبيقات التربوية لهذه الأسس الوجدانية بالنسبة للأسرة والمدرسة؟

أهمية البحث:-

إن القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد ينظر للإنسان نظرة الاستخلاف في الأرض ، فتأتي التربية القرآنية لتنمية الإنسان من كل جوانب شخصيته ليكون إنسان عابد صالح عامل مخلص، فالقرآن يجعل العمل عبادة والعبادة عمل، ويربط بين الجسم والنفوس ، والسماء والأرض، والدنيا والآخرة، كلها في نظام ، لتنمية الفرد المسلم تنمية نفسية وجدانية سليمة (أبو العينين، ١٩٨٥، ٢٠٠٠)، وقد بينت دراسة (المزيني، ٢٠٠١) أن الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان مصدرها انفعالات ذات جانبيين: أما أن تكون انفعالات متطرفة، أو انفعالات تم كبتها فتحوّلت إلى هم وغم ، وتشاؤم وانطواء، وإن الغضب كانفعال لا يجوز كبطه بل ينبغي تحويل طاقته إلى تنافس في الخير، والقرآن الكريم لم يطلب من المسلم عدم الغضب بل دعاه للسيطرة عليه ، والتحكم بضبط النفس وعدم الإسراف في الأفعال الناتجة عنه، وبين ذلك النبي الكريم محمد(ﷺ) حين توفي ابنه إبراهيم فقال: (إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، وأنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون، ولكن ما نقول ما يغضب الرب)(السيوطي، ١٩٨١، ٢٥٥)

وهكذا فالتربية الوجدانية في القرآن الكريم تعمل على السمو والعلو في العواطف والمشاعر وتهذيبها عند الإنسان كمشاعر الخوف، والخشية، والحب والبغض، والحسد والغبطة، والفرح والحزن، ثم تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الإيجابية التي تؤدي إلى علاقة ايجابية مع البشر والكون والحياة، كما تعامل القرآن الكريم مع الانفعالات بوساطة وتوازن فلم يطلب من الإنسان أن يميّت انفعالاته، بل سمح له بالتنفيس عنها، ورفض الإسراف في الانفعالات بشكل مرضي ومضّر بالصحة العامة والنفسية الخاصة، فوصف المؤمنین :

تُطِحْكُكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَا يُطْحِقُ الشُّرُوءُ: ٣٧

ومن جانب آخر هذب القرآن الكريم وجدان المسلمين، وميز بين الوجدان الإيجابي والسلبي، فالحب للدين والكرهية للكفر كلاهما استعداد وجداني يحدد شعور الإنسان وسلوكه إزاء الإيمان والكفر: تُطِحِقُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَا يُطْحِقُ الشُّرُوءُ: ٧ (السيوطي، ١٩٨١، ٢٥٥)، وتأتي أهمية هذا البحث من أهمية الدراسة والبحث في كتاب الله العزيز، ومن دراسة سورة لقمان التي نقرأ فيها وصايا لقمان الحكيم لابنه وهي زاخرة بالتوجيهات

التربوية التي يمكن استنباط كثير من الأسس والأساليب للتربية الوجدانية منها .

هدف البحث:-

التعرف على بعض أسس وأساليب التربية الوجدانية من سورة لقمان ووضع تصور مقترح لتطبيقها تربوياً في مجالي الأسرة والمدرسة.

منهج البحث:-

سوف يستخدم الباحث المنهج الاستنباطي في تحقيق أهداف هذه الدراسة. الاستنباط: النبط هو الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت، والاستنباط: الاستخراج، واستنبط الفقيه: إذا استخراج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه (ابن منظور، ١٤١٤، ١٠/٧) (منظور، ١٤١٤، ١٠/٧)

ويعرف المنهج الاستنباطي في مجال التربية بأنه:

(الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة. (الخطابي، ١٤٠٥، ١/٢١).

ويقصد الباحث بالاستنباط في هذه الدراسة: استخراج أسس وأساليب التربية الوجدانية من سورة لقمان بعد النظر في تفسير الآيات وشروحها وأقوال أهل العلم.

خطة البحث:-

ويقصد بها الخطوات الإجرائية التي يسير الباحث بموجبها نحو تحقيق هدف البحث وتتضمن ما يأتي:-

- ١- قراءة سورة لقمان قراءات مستفيضة.
- ٢- الرجوع إلى مجموعة من كتب التفسير للوقوف أمام معاني الآيات ودلالاتها
- ٣- الرجوع إلى كتب الأدب التربوي للوقوف أمام معاني الأسس وتطبيقاتها، وتعريفاتها.
- ٤- تحديد مجموعة من الآيات لدراستها واستنباط الأسس والأساليب التي تقوم عليها التربية الوجدانية منها.
- ٥- استنباط التطبيقات التربوية في مجال الأسرة والمدرسة .
- ٦- الذهاب إلى نتائج الدراسة.
- ٧- الذهاب إلى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

حدود الدراسة:-

تحدد الدراسة الحالية بما يأتي:-

أ- تسع آيات من سورة لقمان (من الآية/١٣ إلى الآية/٢١)، مختارة بطريقة انتقائية.

ب- بعض كتب التفسير هي: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، وصفوة التفسير للصابوني، وكلمات القرآن لحسين محمد مخلوف، وتفسير في ظلال القرآن لسيد قطب، وبمجموعة من كتب الأدب التربوي .

تحديد المصطلحات:-

الأسس:-

في اللغة: أصل كل شيء أساس (الفيروز آبادي، ٦٨٢) وانتقل استعمال الكلمة من معناها الأصلي المادي فأصبحت تطلق على المفاهيم المعنوية مثل أساس الفكرة، وأساس البحث، والتعليم الأساسي (أبو دف، ٢٠٠٢، ٣٣)

وفي الاصطلاح: الأساس مبدأ تعتمد عليه طائفة من الظواهر أو القضايا، فأساس الأخلاق هو المبدأ الذي تستمد منه القوانين الأخلاقية في مذهب فلسفي معين. (أبو دف، ٢٠٠٢، ٣٣)

ويقصد الباحث بالأسس في هذا البحث: المرتكزات العقائدية والفكرية التي تقوم عليها التربية الوجدانية في القرآن الكريم والمستنبطة من سورة لقمان. الأساليب التربوية: يعرف الأسلوب لغة: (بالطريق والوجه والمذهب) (ابن منظور، ١٤١٤، ٤٧١)

ويقصد الباحث بالأساليب التربوية: مجموعة الطرق التربوية الواردة في سورة لقمان والتي يمكن الاستفادة منها في التربية الوجدانية. الوجدان: إحساس الباطن، ويشمل جميع الأحوال النفسية بما يصاحبها من لذة وألم، كالجوع والعطش، والحب والكره (ألفقي، ١٩٧٠، ٥٧) وجمع وجدان : وجدانيات: وهي ما تدرك بالحواس الباطنة. (الجرجاني، ١٤٠٥، ٣٢٣)

والمقصود بالوجدان في هذه الدراسة : الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر سلبية وإيجابية. التربية الوجدانية: هي مجموعة العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد من مشاعر وعواطف وأحاسيس وانفعالات وتهذيبها وتوجيهها التوجيه السليم لجعلها تؤثر تأثيراً إيجابياً في سلوك الفرد. التطبيقات التربوية: هي الإجراءات التي يمكن من خلالها مخاطبة وتنمية الجانب الوجداني في نفوس الطلبة بالأساليب التربوية، من قبل المعلم أو المربي.

دراسات سابقة:-

- دراسة (حجازي، ١٤١٧ هـ) (التربية الوجدانية في الإسلام) استهدفت إبراز مجالات التربية الوجدانية في الإسلام، ودور المؤسسات التربوية تجاه تعميقها في تربية الفرد، اعتمدت المنهج الوصفي، وخرجت بالنتائج الآتية:

إن التربية الوجدانية هي تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والضمير، والتي تمثل إشباع الحاجات الوجدانية التي تحدد سلوك الفرد، وقد عمل الإسلام على تحرير الوجدان من الأمور التي تعيق تربيته وبين أساليب تقوية الوجدان بزرع محبة الله بإتباع أوامره، ومحبة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وربي الإسلام المجالات الوجدانية الإيجابية بالترغيب، والسلبية بالعلاج والترهيب من أجل إيجاد الشخصية السوية، وبينت الدراسة أن التطبيقات التربوية لهذه التربية تتمثل بالدور الذي ينبغي أن تقوم به كل من الأسرة والمدرسة وضرورة تعاونهما، وأن للإسلام نظرية متكاملة في التربية الوجدانية تستمد أبعادها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

- دراسة (الحياري، ١٤٢٧ هـ) (التربية الوجدانية في ضوء منهج التربية الإسلامية)

استهدفت بيان الأساليب التي تساعد في تحقيق البناء الوجداني، واعتمدت المنهج الوصفي من خلال دراسة منهج التربية الإسلامية، وخرجت بالنتائج الآتية:

إن أبرز أساليب البناء الوجداني هي: القدوة، القصة، حفظ القرآن الكريم، الشعر، وبينت أهمية دور منهج التربية الإسلامية في البناء المتوازن للوجدان من خلال غرس القيم الإيمانية، وتعزيز الاتجاه نحو هذه القيم، ومن المفردات التي يقوم عليها هذا البناء الإيمان بالله تعالى، وحق الإنسان وخاصة الطفل بالرحمة والحنان والتقدير.

- دراسة (بار، ١٩٩٥ م) (بعض ملامح السمات الوجدانية النفسية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)

استهدفت الكشف عن بعض السمات الوجدانية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وتوصلت إلى النتائج الآتية: إن السمات الوجدانية تدور حول إيمان الإنسان بالله، وشعوره بالطمأنينة، وخشوع القلب، والتقوى، والسكينة، والوجل، والطهارة، وصفاء النفس، وإن وجهة نظر الإسلام لفهم السمات الوجدانية، وفهم السلوك تنطلق من قاعدة كلية مرتكزها مبادئ القرآن والسنة المطهرة، وإن طريقة الإسلام في علاج الجوانب الوجدانية الانفعالية تقوم على تحريم الانفعالات السلبية، واستحباب الانفعالات الإيمانية، وللإسلام فضل سبق على العلاجات النفسية الحديثة.

أسس وأساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان :-
قال تعالى :-

ج ج ج ج ج
أ ب ب

سوء العمل، وقيل الظاهرة هي: الصحة وكمال الخلق والباطنة هي: المعرفة والعقل، وقيل الظاهرة: هي نعم الدنيا والباطنة: هي نعم العقبى والمصير، وقيل الظاهرة: ما يرى بالأبصار من المال والجاه والجمال في الناس والتوفيق للطاعات، والباطنة: ما يجد المرء في نفسه من العلم بالله وحسن اليقين وما يدفع الله تعالى عن العبد من الآفات، ومع كل ذلك فمن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير: أي يخاصم ، بغير علم، أي بغير حجة ولا كتاب نير بين إلا فيما يلقي إليه الشيطان، وفي تقليد الأسلاف والآباء وإن كانوا على الكفر والضلال . (القرطبي، ٢٠٠٢، ٥٢/٧) .

أولاً: أسس التربية الوجدانية :

١- الأساس العقدي:-

إن العلاقة بين التربية والعقيدة علاقة قوية وعميقة وتبادلية وتكاملية، فالعقيدة دون ترجمة سلوكية لها لن تتعدى الإطار النظري للفرد، وكذلك فإن أي تربية لا تركز على عقيدة تعني سيرا بلا دليل، وأن التربية التي تركز على عقيدة سليمة تنبثق عنها شخصيات مستقيمة ومنسجمة في القول والفعل(أبو دف، ٢٠٠٢، ٣٢٤)، والدين الإسلامي بناء متكامل يشمل حياة الفرد المسلم بجميع جوانبها، والعقيدة الإسلامية تمثل أساس المنهج التربوي الإسلامي، فلا يتم بناء الأفراد وتربيتهم ما لم يكن هناك أساس قوي يبني عليه هذا المنهج، وإذا استقرت العقيدة في القلب سهل على المربي بعد ذلك أن يقيم الدعائم الأساسية للتربية(الشنطي، ١٨، ١٩٨٨) وهذا الأمر واضح جلي في الآيات الكريمة وتفسيرها فنلاحظ النهي عن الشرك ، ثم الأمر بشكر الله تعالى والأمر بالصلاة وغير ذلك، وتطبيق ذلك أن تتولى المؤسسات التربوية ابتداء من الأسرة ثم المدرسة وواضعي المنهج وموجهي الأنشطة المختلفة على التركيز على هذه المسألة من خلال التوجيه المستمر نحو حب الله تعالى وحب ورسوله الكريم محمد(ﷺ)، وحب الناس والعمل الصالح، وفي توجيه حالة الكره وهي حالة إنسانية واقعية نحو كره الشر والمعاصي والآثام والاعتداء والظلم، وبالتالي توجيه المشاعر التوجيه الخير النافع، وخلاصة ذلك الاهتمام بدراسة القرآن الكريم في البيت والمدرسة وتعليمه للنشأ وان يكون المعلم في المدرسة والأب في البيت قدوة في التطبيق العملي فيقرن العلم والتعليم والعمل والسلوك.

٢- الأساس الفكري:-

ويقصد به التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، الذي ينشأ في العقل والقلب حالة من الانضباط وثبات للقيم، وتوجيه للسلوك:-
فالتصور الإسلامي للإنسان بأنه أفضل كائن مميز على الأرض، يحمل نوازع الخير والشر، له من الصفات ما جعله يستحق تكريم الخالق سبحانه، وتفضيله على سائر المخلوقات، وقد اهتم الإسلام بتربيته جسدياً وفكرياً واجتماعياً ووجدانياً، وعمد إلى إشباع حاجاته الوجدانية بصورة متوازنة، وتكريم الخالق للإنسان جاء لصفاته الباحثة عن تقوى الله وإتباع الحق والخير والعدل، وما

يصدر عنه من تصورات واعتقادات وأعمال وأقوال ينتفع بها وينفع بها مجتمعه وأمته، والإنسانية جمعاء وتدفع الحياة نحو الرقي والتقدم وعمارَة الأرض(قطب، ٢٠٠٤، ٥/٩٣٣).

وتطبيق ذلك يقوم أولاً على إشباع حاجاته للحب والتقدير وتهذيبها وتوجيهها الوجهة الصحيحة من أجل تنميتها وتقدمها على نوازع الشر والعدوان والظلم وذلك من أهم واجبات المؤسسات التربوية جميعاً، وما فيها من آباء ومعلمين ومربين ومناهج وموجهين ومشرفين، ولاشك بأن تلك المهمة هي المهمة الأولى للتربية.

أما التصور الإسلامي للكون: فهو وحدة متكاملة من عالمي الغيب والشهادة، فعالم الشهادة: هو كل ما يشاهد بأي حاسة من الحواس، وكل ما يستطيع الإنسان أن يدركه(علي، ٢٠٠٥، ٦٦)، أما عالم الغيب: فهو عالم لا يدخل في حدود الكون المادي الذي يمكن أن تدركه الحواس، ومن هذا العالم الروح، والجن والملائكة، وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله.(مذكور، ١٩٨٩، ١٨)

وتطبيق ذلك يكون بتدريب المتربي على التفكير والتأمل في ملكوت الله تعالى، كي يفهم ويفقه ويتخيل ويتوسع في خياله في أبعاد الكون وسننه ونواميسه التي يقوم عليها، وبذلك ينتقل الإعجاب والتقدير لديه إلى مديات واسعة تعمل على التأثير الإيجابي في الوجدان، ثم الانتقال إلى تعظيم الخالق الفاعل سبحانه وتعالى الخالق لهذا الكون والمدبر له.

أما التصور الإسلامي للحياة: فالحياة حياتان: الأولى هي الحياة الدنيا من الولادة حتى الممات، وهي مناط الاستخلاف في الأرض، والتي يتميز فيها الناس بمعتقداتهم وأعمالهم.

أما الثانية: فهي الحياة الآخرة والتي تبدأ من يوم القيامة، يوم الحساب والجزاء، وهي دار الخلود.

ونظرة الإسلام للحياة نظرة التفاؤل والتوازن والتي تتطلب من الإنسان أن يبذل أقصى ما يستطيع من الجهد في عمل الخير ويتعد أقصى ما يستطيع عن عمل الشر لينال الجنة التي وعد الله تعالى عباده الذين يعملون الصالحات، وينجو من النار التي وعد الله بها أهل السوء والشر والمعاصي(قطب، ٢٠٠٤، ٥/٩٣٣)

وتطبيق ذلك أن تهتم المؤسسات التربوية بالتربية على التقوى والعمل الصالح، وتدريب المتعلمين على الصبر والحكمة والتعقل والأناة وتجنب الخيلاء والبطر عند الفرح، وتجنب اليأس والقنوط عند الحزن، والاتزان عند الغضب، وبالتالي فإن ذلك يعمل على تربية الشخصية المتزنة، وهي المهمة التي تعد الرجال الذين هم عماد الأمة وأساس نهضتها، لذلك فهي مهمة من أصعب المهام، وتحتاج من الجهود والتكاتف والإخلاص الشيء الكثير.

ثانياً: أساليب التربية الوجدانية :-

من دراسة الآيات الكريمة يمكن ملاحظة مجموعة من الأساليب التربوية التي جاءت على لسان لقمان الحكيم وهو يوجه ابنه ومنها:-

- ١- التوجيه نحو توحيد الله تعالى وعدم الشرك به وتعظيم أمر الشرك بوصفه ظلم عظيم.
- ٢- التوجه نحو الابن بالنصيحة ، وهي نصيحة مبرأة من العيب كون الناصح أب حكيم أو عالم، وهي نصيحة غير متهمة فما يريد الوالد من ولده إلا الخير.
- ٣- التأكيد على العلاقة الحسنة بالوالدين حتى وإن كانا مشركين لا يجوز طاعتهم في الشرك بالله تعالى، لكن الإحسان إليهما يبقى من الواجبات.
- ٤- تقديم العقيدة على النسب وتقرير مسألة الحياة الآخرة في الوجدان والتذكير بها في مواضع كثيرة كشكر الوالدين المقترن بشكر الله تعالى: (أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير)، وفي مواضع أخرى.
- ٥- تصوير عظمة الله تعالى وشمول علمه وإحاطته، ليحرك الوجدان من خلال متابعة هذه الإحاطة والعظمة في المجال الرحيب.
- ٦- التوجيه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوقع المصاعب الكثيرة التي تتبع هذا العمل الإصلاحي الكبير الذي يتقاطع مع مصالح الكثير من الناس، لذلك يأتي التوجيه الآخر بالصبر والتحمل وتبين قيمته عند الله تعالى وحسن الجزاء عليه، كي لا يتناول فيفسد بالقدوة ما كان يصلحه بالكلام.
- ٧- أسلوب تحقير فعل تصغير الخد للناس وما فيه من تأثير نفسي كبير على تشنيع هذا الفعل واستنكاره والتحذير منه.
- ٨- توجيه النظر للسموات والأرض وما فيهما، وعلاقة البشر بما فيهما والنعم التي يحصل عليها من تسخيرهما ، وبيان أن كثيرا من الناس لا يشكرون ذلك.
- ٩- التذكير بتضحيات الوالدين وخاصة الأم وحملها وحالات الضعف والتعب التي تمر بها والألام التي تعانيتها والصبر الذي تحتمله من أجل أولادها.
- ١٠- التوجيه إلى شكر المنعم الأول وهو الله تعالى ثم شكر الوالدين وهما المنعمين التاليين، ويرتب الواجبات على أساس ذلك الشكر، ثم ربط ذلك بحقيقة الآخرة حيث ينفع الإنسان رصيد الشكر المدخر.
- ١١- عرض المجال الكوني في صورة مؤثرة يرتعش لها الوجدان وهو يطالع علم الله الشامل الهائل الدقيق اللطيف.
- ١٢- توجيه الخيال لتصوير طبيعة الجزاء في الآخرة الذي يتابع العمل ولو كان بمقدار حبة خردل في جوف صخرة، أو في السماء، أو في الأرض، من أجل أن يخشع القلب فينيب إلى اللطيف الخبير الذي يعلم بخفايا الغيوب ومن أجل أن تستقر في القلب الحقيقة التي يريدها القرآن الكريم وهي الإيمان بالله تعالى، واليقين بالآخرة، والثقة بعدالة الجزاء الذي لا يفلت منه مثقال حبة من خردل ولا أصغر من ذلك.
- ١٣- التوجيه بالصلاة، والصبر على أدائها بأركانها وخشوعها وعدم التهاون بها ، والتزود بها وبقاى العبادات لمواجهة التواء النفوس وعنادها، وإعراض القلوب وانحرافها .

١٤- النهي عن مشية التخائل والعجب بالنفس وتعظيمها وعدم الاكتراث بالناس وعدم الاهتمام بهم ، والتنفير من ذلك كله كونه عمل يكرهه الله تعالى.

١٥- بيان أن أفضل المشي هي المشية المعتدلة المتوسطة بين السرعة والبطء وذلك هو القصد الذي ينعكس على مختلف سلوكيات الإنسان وأقواله.

١٦- التوجيه إلى غض الصوت وخفضه مما يدل على الأدب والثقة بالنفس والاطمئنان إلى صدق الحديث وقوته، فما يزعم أو يغلظ في الخطاب إلا الشاك في قيمة قوله، أو قيمة شخصه فيحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والزعاق، فجاء ترذيل القرآن الكريم لهذا الفعل في صورة منفرة محتقرة حين يعقب عليه: (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) (قطب، ٢٠٠٤، ٥/٢٧٩٠)

١٧- ألفظة المتكررة للكون وبشتى الأساليب التي تبدو جديدة في كل مرة ، لأن الكون لا يزال يتجدد في الحس كلما نظر إليه الإنسان وتفاعل مع ذلك النظر العقل والحس، وتدبر أسرارها، وتأمل عجائبه التي لا تنفذ. (قطب، ٢٠٠٤، ٥/٢٧٩٢) إن تبني هذه الأساليب التربوية من قبل الآباء والمعلمين يمثل أفضل طريقة لتوجيه المتعلمين عليها وهي مهمة وواجب يمليه العمل التربوي كوظيفة، ويمليه العلم بهذه الأساليب وضرورة تبليغها، وتمليه العقيدة الإسلامية لتوجيه النفوس الوجهة الصالحة لكي تؤهل لعمل الخير وتبعد عن الشر كفكر وشعور وتطبيق، ومن ملاحظة الآيات الكريمة كذلك نلاحظ الصحبة الطيبة بين لقمان وابنه، وأسلوب الرحمة والمودة والحنان الذي يظهر من سياق الآيات وخاصة نداءه الأبوي العطوف المتكرر: (يا بني)، ولولا ذلك ما استطاع إيصال كل تلك التوجيهات، وهذا ما ينبغي أن يتذكره المربون ويحرصوا عليه كل الحرص: آباء، أو إخوان، أو معلمين، فإن العنف في التعامل مع المتعلم أو أساليب الزجر والتوبيخ التي حذرت منها الآيات قد تجعله يذهب بعيدا عن مربيه في الفكر أو السلوك وقد تتلفه القنوات السيئة وما أكثرها، وفي ذلك خسارة المتعلم وفشل المعلم.

نتائج ودلالات:-

- ١- إن الآيات القرآنية الكريمة زاخرة بالدروس التوجيهات التربوية الوجدانية والأسس التي تقوم عليها، ففي الآيات (١٣-٢١) من سورة لقمان تبين ارتكاز التوجيهات التربوية من لقمان الحكيم لابنه على:
 - أ- الأساس العقدي الذي يتكرر بصيغ مختلفة من التحذير من الشرك إلى الأمر بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى متابعة النظر لمعرفة القدرة الإلهية في الكون وغيرها.
 - ب- الأساس الفكري الذي يقوم على نظرة الإسلام للإنسان والكون والحياة، وهذه النظرة لها تطبيقاتها المهمة في المؤسسات التربوية من الأسرة إلى المدرسة وواضعي المناهج والمربين والموجهين حيثما كانوا لدورها الكبير في تربية الرجال الذين يقوم عليهم بناء الوطن والأمة.
- ٢- تشير الآيات الكريمة من سورة لقمان إلى أساليب تربوية وجدانية كثيرة منها: تعظيم أمر الشرك بالله تعالى كونه ظلم عظيم، وبيان أن كل مخالفة أو إثم

إنما هي نابعة من الشرك بالله، وتشير كذلك إلى طاعة الوالدين إلا بأمر الكفر والشرك، والإحسان لهما في كل حال، وتقديم أصرة العقيدة على النسب، وتصوير عظمة الله تعالى وشمول علمه وإحاطته بكل شيء، وتحقير الأفعال والسلوكيات السيئة كتصعير الخد، والتكبر، ورفع الصوت، والأمر بالنظر والتفكر في السماوات والأرض، وتوجيه الخيال نحو جزاء الآخرة عند الله تعالى، والدعوة إلى الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ما يصيب المسلم من تعب وبلاء جراء ذلك وغيرها من الأساليب.

٣- تبين الآيات الكريمة تركيزها على الجانب الوجداني في التربية التي جاءت على لسان لقمان الحكيم، فالإشارات المتكررة لذكر الكون وبصيص مختلفة تأتي لتشير إلى القدرة الإلهية والعلم الإلهي وضرورة التوحيد وهي بذلك توجه التفكير الإنساني توجيها إيمانيا يقوم على التفاعل مع الكون والتفكر فيه، كما تضع أمامه جملة من السلوكيات السيئة الشاذة التي لا ينبغي أن ترى من صاحب ذلك الفكر السامي .

٤- تبين الآيات الكريمة الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة في التربية الوجدانية، وترسم طبيعة العلاقة التي ينبغي أن تسود فيها، وهي علاقة الرحمة والمودة والتعاون والتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، وأن لا يتزعزع الإحسان فيها وإن كان الأبوان كافرين.

التوصيات:-

استنادا إلى النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بما يأتي:-

- ١- الاهتمام بالدراسات والبحوث القرآنية بصورة عامة لما لها من أثر كبير في التربية الوجدانية والحياة كلها فالقرآن كتاب رب العالمين الذي ينبغي أن ينال الجانب الأكبر من الدراسة والاهتمام .
- ٢- الاهتمام بالدراسات التربوية الوجدانية لحاجة المجتمع لمثل هذه الدراسات من جانب، وقلة التوجه لها من جانب آخر.
- ٣- التوسع في دراسة سورة لقمان ودراسة بقية آياتها لكونها تخاطب شريحة الشباب بأسلوب قصصي ممتع.

المقترحات:-

- واستنادا لما سبق يقترح الباحث تفعيل جانب التربية الوجدانية من خلال:-
- ١- ربط مناهج التربية الإسلامية ببعض الأمور الكونية كما ورد في الآيات الكريمة، وإسناد القوانين العلمية في مواد العلوم بالآيات الكونية التي تشير إلى عظمة الخالق وإبداعه في خلقه، وسعة علمه وإحاطته، والدعوة إلى توحيده من خلال دراسة الكون.
 - ٢- تدريب المعلمين على وسائل وأساليب التربية الوجدانية لمساعدة الطلبة وتحسينهم للوقوف بوجه الفتن الكثيرة التي تحاول زعزعة إيمانهم وتعمل على إبعادهم عن الصراط المستقيم.

٣- تفعيل دور الإعلام في التربية الوجدانية السليمة ليجد المتلقي قنوات نافعة مخصصة وهادفة مقابل القنوات التي تعمل ليل نهار في الفساد والإفساد.

المصادر :

القرآن الكريم

- ١- ابن كثير، عماد الدين (١٩٩٠)، تفسير القرآن العظيم، دار الحديث، القاهرة.
- ٢- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٤١٤)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- ٣- أبو العينين، علي خليل (١٩٨٥)، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، دار الفكر العربي، عمان، الأردن.
- ٤- أبو دف، محمود خليل (٢٠٠٢)، معالم الفكر التربوي عند سيد قطب من خلال تفسيره في ظلال القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- ٥- بار، عبد المنان ملا معمور (١٩٩٥)، بعض ملامح السمات الوجدانية النفسية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مجلة جامعة أم القرى، العدد/ ١١، مكة المكرمة.
- ٦- الجرجاني، علي بن محمد (١٤٠٥)، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٧- حجازي، سمية محمد علي (١٤١٧)، التربية الوجدانية في الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٨- الحيارى، محمود سلامة (١٤٢٧)، التربية الوجدانية في ضوء منهج التربية الإسلامية، بحث مقدم لمؤتمر التربية الوجدانية للطفل في جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال.
- ٩- الخطابي، حمد محمد (١٤٠٥)، غريب الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٠- السيوطي، جلال الدين (١٩٨١)، الجامع الصغير، دار الفكر، بيروت.
- ١١- الشنطي، جميلة (١٩٩٨)، مضامين تربوية مستنبطة من خلال سورتي الإسراء والكهف، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- ١٢- الصابوني، محمد علي (٢٠٠١)، صفوة التفاسير، القاهرة.
- ١٣- علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٥)، أصول التربية الإسلامية، دار السلام، القاهرة.
- ١٤- ألفي، محمد سعد (١٩٧٠)، النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية، مكتبة محمد علي، القاهرة.
- ١٥- الفيروز آبادي، أبو بكر بن محمد (د.ت)، القاموس المحيط، دار صادر، بيروت.
- ١٦- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (٢٠٠٢)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ١٧- قطب، سيد(٢٠٠٤)، في ظلال القرآن القرآن، دار الشروق، القاهرة.
- ١٨- مخلوف، حسنين محمد(د.ت)، كلمات القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٩- مذكور، علي أحمد(١٩٨٩)، المفاهيم الأساسية لمنهاج التربية الإسلامية، دار أسامة، الرياض.
- ٢٠- المزيني، أسامة(٢٠٠١)، القيم الدينية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوياته لدى طلبة الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.
- ٢١- مطاوع، عبود(١٩٧٧)، في التربية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.